بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

محمد سرور الصبان

١٨٣٤
الغنية في الحساب
لشرح الخاطر الرئيسي

١٨٣٤

يا كيس احفظ الورق

كتاب

الفتوحات الالوهية في شرح
الاربعين النووية تاليف
الشيخ ابراهيم بن مرعي
الشراخيتي
فقضى الله
به ابني
ثم

١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من لا نبي
بعده الحمد لله الذي وفق لحمل الحديث من اصطفاه من الأنام
وهدي من ارتضاه لفهم ما فيه من الاحكام وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اوتي جوامع الكلم والبدايع
الحكم العظام صلى الله عليه وعلى اله وصحابته الكرام
صلاة متضاعفة تتراد فته على ممر الشهور والايام وسلم
تسليما وبعد فيقول العبد الفقير الضعيف الملتجي الى مولاه
القوي اللطيف ابراهيم بن مرعي بن عطية السنباطي الخيتي المالكي
ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وبلغه في الدارين مطلوبه ان اولى
ما انفقت فيه نفايس الاعمار وصرفت اليه جواهر الافكار
واستعملت فيه الاسماع والابصار حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت الاربعين التي الفها ولي الله العلامة
محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم المشتملة على ابلغ المعاني واحكم
المباني حتى وصف اكثرها بان عليه مدار الاسلام وابتنا الاحكام
فلذا اعزني ان اكتب عليها شرحا متمثلا بقول القايل
اسير خلف ركاب النجب ذا عرج ٭ مؤملا خير ما الاقيت من عوج
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا ٭ فكم لرب السما في الناس من فرج
وان ظللت بقعر الارض منقطعا ٭ فما علي اعراج في ذاك من حرج
جعله الله خالصا لوجهه الكريم ٭ مخلصا للفوز بجنات النعيم

ونفع به في الحياة وبعد الممات ٭ انه قريب مجيب الدعوات
وسميته الفتوحات الالوهية بشرح الاربعين النووية
ثم انه ينبغي ان ينبه على المصنف بالتعريف وذلك
بذكر نسبه وبعض ما تيسر على وجه لطيف لانه كان عالما بين
اقرانه فريدا في عصره واوانه فنقول هو يحيى بن شرف الدين
بن مري بضم الميم وكسر الراء وجد مضبوطا بن حسن بن حسين
بن محمد بن جمعة بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المعجمة الحزامي
النووي ثم الدمشقي والنووي منسوب لنوى والنسبة اليها جاءت
الالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة وقد اقام
الشيخ بدمشق نحو من ثمانية وعشرين سنة واستدل
بن المبارك بقول من قال من اقام ببلاد اربع سنين نسب
اليها ولد في العشر الاول من المحرم سنة احدى وثلاثين
وستمائة وقيل في العشر الاوسط منه سنة ثلاثين وستمائة
وهذا هو المقصد ونوى قرية من قرى دمشق وشاهدها
وقبلها القران والله در القايل حيث قال لقيت خيرا بنوى
ووقيت من الم الجوى ٭ فلقد شاهدت عالم المخلص لله ما نوى
وعلا علاه وفضله فضل المحبوب على النوى فلما بلغ سبع
سنين وكان ليلة السابع والعشرين من رمضان نام جنب
والده فانتبه نحو نصف الليل وايقظه وقال يا ابت ما هذا
النور الذي ملاء الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم يروا شيئا
فعرف والده انها ليلة القدر فلما بلغ عشر سنين وكان ينوي

الشيخ ليس بدنيوسف المراكشي من اولياء الله تعالى فراي
الصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي
لكراهتهم له ويقرا القران في تلك الحال قال فوقع في قلبي محبته
جعله ابوه في دكان يشتغل بالبيع والشراء عن القران
قال الشيخ ليس فاتيت الذي يقرئه القران فوصيته
به وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون اعلم اهل زمانه
وازهدهم وتنتفع الناس به فقال امنجمات فقلت لا وانما
انطقني الله الذي انطق كل شيء بذلك فتكدر ذلك لوالده فحرص
عليه الى ان ختم القران وقد ناهز الاحتلام قال الشيخ فلما
كان عمري تسع عشر سنة قدم بي والدي الى دمشق سنة
تسع واربعين يعني وستمائة فسكنت المدرسة الرواحية
وبقيت نحو سنتين لم جنبي يميل الى الارض وكان قوتي بها
جراية المدرسة لا غير قال بعضهم وكان يتصدق منها ايضا
ومن قوة يقينه ملازمته لحية عظيمة في بيته بالرواحية
يراها قليلا تخرج اليه ويقدم لها لبابا تاكله حتى ان بعضهم
راها في غفلة وهو يطعمها اللباب فقال له يا سيدي ما هذه
وخاف فقال هذه خلق من خلق الله لا تضر ولا تنفع اسالك
بالله ان تكتم ما رايت ولا تحدث احدا قال وحفظت التنبيه
في اربعة اشهر ونصف وبقيت المهذب في باقي السنة قال
فلما كانت سنة احدى وخمسين حججت مع والدي وكانت الوقفة
بالجمعة وكانت دخلتنا من اول رجب فاقمت بمدينة النبي صلى

الله

الله عليه وسلم نحو من شهر ونصف قال والده ولما توجهنا
للرحيل من ذي الحليفة اخذته الحمة الى يوم عرفة ولم يناوه قط
فلما عدنا الى ذي طوى ونزل الى دمشق صب عليه العلم صبا
قال الشيخ ومرضت بالمدرسة الرواحية فبينما انا في بعض
الليالي في الصفة الشرقية منها ووالدي واخواني وجماعة
من اقاربي نايمون الى جنبي اذ نشطني الله تعالى وعافاني
من الحمى فاستاقت نفسي الى الذكر فجعلت اسبح فبينما انا
كذلك بين السرو والجهر اذ بشيخ حسن الصورة جميل المنظر
بيوضا على حافية البركة وقت نصف او قريب منه فلما
فرغ من وضوءه اتاني وقال لي يا ولدي لا تذكر الله تشوش
علي والدك واخوانك ومن في المدرسة فقلت له يا سيدي
فقال انا ناصح للمسترشدين فوقع في نفسي انه ابليس
فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتي
بالتسبيح فاعرض عني ومشى الى ناحية باب المدرسة فتبعته
فوجدته مقفلا وفتشتها فلم اجد فيها احدا غير من كان فيها
فقال والدي ما خبرك فاخبرته فجعلوا يتعجبون وقعدنا نتحدث
وتذاكرنا قال ابن العطار واخبرني الشيخ القدوة ولي الدين
ابو الحسين قال مرضت فعادني الشيخ محيي الدين فلما جلس
عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم جعل الالم يذهب قليلا
قليلا حتى زال فعرفت انه بركته وكان شديد الورع والزهد
صابرا على خشونة العيش حتى ان رجلا من اصحابه فتش

حيارة لبطعه اياها فامتنع من اكلها وقال اخشى ان ترطب
حسبي وتجلب النوم وكان لا يدخل الحمام وقلع ثوبه فعلاه
بعض الطلبة وكان فيه قمل فنهاه وقال دعه وكان تاركا
لجميع ملاذ الدنيا وكان لا يتزوج ولا ياكل في اليوم والليلة الا اكلة
واحدة بعد العشاء مما يوتى به من عند ابويه ولا يشرب الا مرتين
واحدة عند السحر ولم يشرب المبردات المليتى فيه الثلج وكان
لا يجمع بين ادمين ولا ياكل اللحم الا عند ما يتوجه الى نوى.
وكان يلبس ثوب قطن وعمامة سنجابية ولم يتناول فواكه
دمشق لشبهة فيها قال ابن العطار سالته عن ذلك
فقال دمشق كثيرة الاوقاف واملاك من هو تحت الحجر
والتصرف وهي لا تجوز الا على وجه الغبطة والناس لا يفعلونها
وقال الشيخ تقي الدين السبكي ما اجتمع بعد التابعين بالجمع
الذي اجتمع في النووي ووجد في مجموع بخط الشيخ شمس الدين
النووي ان بواب الرواحية حكى وقال ذهب الشيخ في الليل
فتبعته فانفتح الباب بغير مفتاح فخرج ومشيت معه خطوات
فاذا نحن بمكة فاحرم الشيخ وطاف وسعى ثم طاف
وسعى الى ان اتانا الليل ورجع فمشيت خلفه فاذا نحن بالرواحية
قال الذهبي وتوفي مشيخة دار الحديث الاشرفية بعد موت
ابي شامة سنة خمس وستين وفي البلد من هو اسن منه
واعلى سندا فلم ياخذ من معلومها شيا الى ان مات ولما مرض مرض
الموت استهى التفاح فجي له به فلم ياكله فلما راه بعض اهله

فقال

فقال ما فعل الله بك فقال اكرم منزلي وتقبل عملي واول
اقراي جاني التفاح وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة
سنة وسبعين وستمايه ودفن ببلده طيب الله مضجعه
روي انه انشد ابياتا عند الوفاة منها هذان البيتان وزيد
ما بعدهما

تباشر قلبي في قدومي عليهم ... وبالسيد وحي يوم نشري اليهم
وفي رجلتي يصغو لتقاصي وجدا ... ومقام به حط الرحال لديهم
وازادني الايقيني بانهم ... لهم كرم يغني المفاد عليهم

واشتهر ان الخضر عليه السلام كان يجتمع به قال بعض الاخيار
انه راي فيما يري النايم رويا كثيرة قال وسمعت نوبة تضرب
فجيت من ذلك فقلت ما هذا فقيل لي الليلة قطب يحيى النووي
فاستيقظت من منامي ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت به
قبل ذلك واتفق اني دخلت المدينة بعدي في حاجة فذكرت
ذلك لشخص فقال الشيخ في دار الحديث في الاشرفية
وهو الان جالس فيها للميعاد فاستقبلت عليها ودخلتها
فوجدته جالسا فيها وحوله جماعة فوقع بصره علي فنهض قايما
الي جهتي وترك الجماعة ومشى الي طرف ايعنها ولم يتركني اكلمه
وقال اكتم ما معك ولا تحدث به احدا ثم رجع الى موضعه
ولم اكن رايته قبلها ولم اجتمع به بعدها وحكى اليافعي في اخر
الحكايات الثانية والثلاثون من روض الرياحين فيما بينه
ان الشيخ خطف سارق عمامته وهرب فتبعه الشيخ يعدوا